## قبول الخلافة لمصلحة دينية

## حديث ابن أبي رافع في الخلافة وما وقع بينه وبين أبي بكر فيها

أخرج ابن راهَوَيه، والعدَني، والبَغَوي، وابن خُزيمة عن رافع بن أبي رافع قال: **لما استخلف الناس أبا بكر رضي الله عنه قلت: صاحبي[1] الذي أمرني أن لا أتأمّر على رجلين، فارتحلتُ فانتهيت إلى المدينة فتعرّضت لأبي بكر فقلت له: يا أبا بكر أتعرفني؟ قال: نعم. قلت: أتذكر شيئاً قلته لي؛ أن لا أتأمّر على رجلين وقد وَليتَ أمر الأمة؟! فقال: إن رسول الله ﷺ قُبِضَ والناسُ حديثو عهد بكفر، فخِفْتُ عليهم أن يرتدُّوا وأن يختلفوا؛ فدخلتُ فيها وأنا كاره، ولم يزل بي أصحابي. فلم يزل يعتذر حتى عذرته[2]**. كذا في الكنز (٣/ ١٢٥).

## الحزن على قبول الخلافة

## قول أبي بكر لعمر: أنت كلفتني هذا الأمر

أخرج ابن راهَوَيه، وخيثمة في فضائل الصحابة وغيرهما عن رجل من آل ربيعة أنه بلغه: **أن أبا بكر رضي الله عنه حين استُخلف قعد في بيته حزيناً، فدخل عليه عمر رضي الله عنه، فأقبل عليه يلومه وقال: أنت كلّفتني هذا الأمر، وشكا إليه الحُكْمَ بين الناس. فقال له عمر: أوَما علمت أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الوالي إذا اجْتَهَدَ[3] فأصابَ الحَقَّ فَلَهُ أجْرَان، وإن اجْتَهَدَ فَأخطَأَ الحَقّ فَلَهُ أجْرٌ وَاحِدٌ»؛ فكأنه سَهَّلَ على أبي بكر رضي الله عنه،** كذا في الكنز (٣/ ١٣٥).

## قول أبي بكر عند وفاته لعبد الرحمن بن عوف

وأخرج أبو عُبيد، والعُقَيلي، والطبراني، وابن عساكر، وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن بن عوف **أن أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ قال له في مرض وفاته: إني لا آسى[4] على شيء إلاّ على ثلاث فعلتهن ووددت أني لم أفعلهن. وثلاث لم أفعلهن ووددت أني فعلتهن، وثلاث وددت أني سألت رسول الله ﷺ عنهن ـ فذكر الحديث. وفيه: ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر[5] في عنق أحد الرجلين: أبي عبيدة بن**

---

(١) «صاحبي»: أي أبو بكر.
(٢) «عذرته»: أي قبلتُ عذره.
(٣) «اجتهد»: أي بذل جهده ووسعه.
(٤) في الأصل «لا أسي» والتصويب من «الهيثمي» والمعنى: لا آتأسف ولا أحزن.
(٥) «قذفت الأمر»: أي ألقيت أمر الخلافة.

الجراح أو عمر، فكان أميراً وكنت وزيراً ـ وذكر: وودت أني حين[١] وجهتُ خالداً إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق، فأكون قد بسطت يديَّ يميناً وشمالاً في سبيل الله. وأما الثلاث التي وددت أني سألت عنهن رسول الله ﷺ؛ فوددت أني سألته فيمن هذا الأمر فلا يُنازَعُه أهله، ووددت أني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر شيء؟ كذا في الكنز (٣/ ١٣٥). قال الهيثمي (٥/ ٢٠٣): وفيه علوان بن داود البَجَليّ، وهو ضعيف وهذا الأثر مما أُنكر عليه.

## الاستخلاف

### مشاورة أبي بكر في شأن الخلافة أصحابه عند الوفاة

أخرج ابن سعد (٣/ ١٩٩) عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن وغيره أن أبا بكر الصدّيق رضي الله عنه لما استَعِزَّ به[٢] دعا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وقال: أخبرني عن عمر بن الخطاب؟ فقال عبد الرحمن: ما تسألني عن أمر إلا وأنت أعلم به مني. فقال أبو بكر: وإنْ[٣]. فقال عبد الرحمن: هو ـ والله ـ أفضل مَنْ رأيْك فيه[٤]. ثم دعا عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: أخبرني عن عمر؟ فقال: أنت أخبرُنا به. فقال: على ذلك يا أبا عبد الله! فقال عثمان بن عفان: اللهمَّ علمي به أنَّ سريرتَهُ خيرٌ من علانيته، وأنه ليس فينا مثله. فقال أبو بكر: يرحمُكَ اللَّهُ. والله لو تركتُهُ ما عَدَوْتُكَ؛ وشاور معهما سعيد بن زيد أبا الأعور، وأَسَيْد بن الحُضَير وغيرهما من المهاجرين والأنصار. فقال أُسَيد: اللهم أعلمه الخَيْرة بعدك يرضى للرضى، ويسخط للسخط. الذي يُسِرُّ خيرٌ من الذي يُعْلِنُ ولم يَلِ هذا الأمر أحدٌ أقوى عليه منه.

### ما وقع بين أبي بكر وبين عبد الرحمن وعثمان في استخلاف عمر

وسمع بعض أصحاب النبيّ ﷺ بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبي بكر ـ رضي الله عنهم ـ وخلْوتهما به، فدخلوا على أبي بكر فقال له قائل منهم: ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا[٥] علينا وقد ترى غلظته؟ فقال أبو بكر: أجلسوني، أبالله

---

(١) في الأصل «حيث» والصواب حين كما يدلُّ عليه السِّياق.

(٢) «استعز به» استعزّ بالعليل إذا اشتد وجعه «مختار».

(٣) «وإنْ» أي وإن كان لي به علم فأريد أن أسمع منك.

(٤) أي هو أفضل من تفكّر بهم.

(٥) في الأصل «عن استخلافك عمر لعمر علينا» والصواب حذفها كما في «الكنز» (٣ / ١٤٥).